بسم اللّه الرحمن الرحيم

صِفَاتُ اللهِ الثلاثَ عَشْرَةَ

الحمد لله رب العالَمين، وصلى الله على سيدنا مُحمَّدٍ وعلى ءاله وأصحابه وبعد،

فقد جرتْ عادةُ العلماءِ المؤلِّفِينَ في العقيدة والمتأخرين على قولهم: إنَّ الواجبَ العيني المفروضَ على كل مكلفٍ – أي البالغ العاقل – أن يعرفَ من صفاتِ الله ثلاثَ عشرةَ صفةً أي أن يعرفَ معانيها، ولا يَجبُ عليه حِفظُ ألفاظها، وذلك لتكرر ذِكرها في القرءان كثيرًا إما لفظًا وإما معنىً وهي صفاتٌ أزليةٌ أبديةٌ باتفاق أهل الحق لا تُشبِهُ صفاتِ البشر. وهي: الوجودُ والوحدانيةُ والقدمُ (أي الأزلية) والبقاءُ وقِيامُهُ بِنفسه والقُدرة والإرادةُ والعلمُ والسمعُ والبصرُ والحياةُ والكلامُ وتَنَزُّهُه عن المشابَهةِ للحادث.

صِفةُ الوُجُود

اللهُ تعالى موجودٌ أزلاً وأبداً قال الله تعالى: ﴿ **أَفِي اللهِ شَكٌّ** ﴾ أي لا شك في وجوده فليس وجوده تعالى بإيجادِ مُوجِدٍ. واللّه تعالى موجودٌ لا يُشبِهُ الموجُوداتِ، موجودٌ بلا كيفٍ ولا مكانٍ كما قال الإمامُ عليٌّ رضي اللهُ عنه: "كان اللهُ ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان". وقال الإمام أحمد الرفاعي: "غايةُ المعرفةِ باللهِ الإيقانُ بوجوده تعالى بلا كيفٍ ولا مكان". فمعرفتنا نَحنُ باللهِ ليست على سبيلِ الإحاطةِ بل بمعرفةِ ما يَجبُ للّه من الصفاتِ كالعلمِ، ومعرفةُ ما يَستحيلُ في حقه تعالى كالشريكِ، ومعرفةُ ما يَجوزُ في حقهِ سُبحانَهُ كإيجاد شيءٍ وإعدامِه.

صِفةُ الوحدانية

اللّه تعالى واحدٌ لا شريكَ لَه أي ليس له ثانٍ، وليس مركبًا مؤلفًا كالأجسام فالعرشُ وما دونه من الأجرام مؤلَّفٌ من أجزاءٍ فيستحيلُ أن يكون بَينَهُ وبين اللهِ مشابهة، فلا نظير له تعالى في ذاته ولا في صفاتِه ولا في أفعاله، قال تعالى: ﴿ **وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ** ﴾ [سورة البقرة 163]، فاللّه تعالى لو لم يكن واحدًا وكان متعددًا لم يكن العالَم منتظمًا، لكن العالَم مُنتظَمٌ فَوَجَبَ أنَّ اللّهَ تعالى

ملاحظة: هذه الأوراق تحتوي ءايات قرءانية وكلمات معظمة، لا يجوز رميها في الأماكن المستقذرة، فحافظوا عليها

واحدٌ، قال الإمام أبو حنيفة: "والله واحدٌ لا من طريقِ العَدَد ولكن من طريق أنه لا شريك له".

صِفةُ القِدَم

الله تعالى قديمٌ بِمعنى أنه لا بداية لوجوده أي أزلي، لأن الإله لا بدَّ أن يكون أزليّاً وإلا لكان محتاجًا إلى غيره والمحتاج إلى غيره لا يكون إلَهاً وما سواه تعالى فهو حادثٌ مَخلوق قال تعالى: ﴿ **هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ** ﴾ وقال رسول الله ﷺ: ((**كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيءٌ غَيْرُهُ**)). أي أن الله لم يزل موجودًا في الأزل ليس معه غيره لا ماءٌ ولا هواءٌ ولا أرضٌ ولا سَمَاءٌ ولا عرشٌ ولا كرسيٌ ولا ملائكةٌ ولا زمانٌ ولا مكانٌ فهو الذي خلق المكان فليس بِحاجة إليه، ومن قال العالَمُ أزلي بِجنسِهِ فقط أو بجنسِهِ وأفراده فهو كافرٌ مكذِّبٌ لله ورسوله.

صِفةُ البَقَـاء

اللهُ تعالى موجودٌ باقٍ إلى ما لا نهاية له، فلا يلحقه فَنَاء لأنه لَما ثبت وجوبُ قدَمه تعالى وجب له البقاء، والبقاء الذي هو واجبٌ لله هو البقاء الذاتي أي ليس بإيجاب غيره البقاءَ له، بل هو يستحقه لذاته لا لشيء ءاخر، قال تعالى:
﴿ **وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ** ﴾
وأما البقاء الذي يكون لبعض خلق الله كالجنة والنار الثابت بالإجماع فهو ليس بقاءً ذاتيّاً لأن الجنة والنار حادثتان والحادث لا يكون باقيًا لذاتِه، فبقاء الجنة والنار ليس بذاتِهما بل لأن الله شاء لهما البقاء وأما عقلاً فيجوزُ عليهما الفناء لكونِهما حادثتين.

صِفةُ القيامِ بالنفسِ

اللهُ تعالى مُستغنٍ عن كُلِّ ما سِواهُ فلا يحتاجُ إلى أَحَدٍ من خَلقهِ إذ الاحتياجُ للغيرِ علامةُ الحدوثِ والله منزَّهٌ عن ذلك وكلُّ شيءٍ سوى اللهِ مَحتاجٌ إلى الله لا يَستغني عن اللهِ طرفَةَ عَين. قالَ تعالى: ﴿ **فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ** ﴾ [سورة آل عمران /98] وقال الإمام عليٌ رضي الله عنه: "إنَّ الله خلقَ العرشَ إظهارًا لقدرته ولَم يتخذه مكانًا لذاته". والله تعالى لا ينتفعُ بطاعة الطائعين ولا ينضرُّ بعصيان العُصاة، فقد خَلَقَ السمواتِ والأرضَ في ستةِ أيامٍ ليُعَلِّمنا التأني في الأمورِ، ولا يُصِيبُه تَعَبٌ لأنه مُنَزَّهٌ عن التَعَبِ، فالله موجودٌ بلا مكانٍ ولا جهةٍ لأنه ليس جسمًا.

صِفةُ القُدرة

الله تعالى موصوف بقدرة أزلية أبدية يؤثر بِها في الممكنات أي في كل ما يَجوز في العقل وجوده وعدمه. قال تعالى: ﴿**وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ** ﴾ [سورة المائدة/120] فالله تعالى يستحيلُ عليه العجزُ، لأنه لو لَم يكن قادرًا لكان عاجزًا، ولو كان عاجزًا لَما وُجِدَ هذا العالم.

صفةُ الإرادة

الله تعالى موصوفٌ بالإرادة وهي بِمعنى المشيئة يُخصِّصُ الله بِها الممكن العقلي بصفةٍ دون صفةٍ، وهي واجبة له تعالى وشاملةٌ لجميع أعمالِ العباد الخير منها

ملاحظة: هذه الأوراق تحتوي ءايات قرءانية وكلمات معظمة، لا يجوز رميها في الأماكن المستقذرة، فحافظوا عليها

والشر. وقد ورد أنَّ النبي ﷺ علَّم بنته فاطمة أن تقول:((**مَا شَاءَ اللهَ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ**)).

صِفةُ العِلم

الله تعالى يعلم بعلمهِ الأزلي كلَّ شيءٍ، يَعلَم ما كانَ وما يكون وما لا يكون قال تعالى: ﴿ **وَهُوَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ** ﴾ فعِلْمُ الغيبِ جميعهِ خاصٌ بالله تعالى، أما بعضُ الغيب فإن الله يُطلِعُ عليه بعضَ خَلقِهِ وهُمُ الأنبياءِ والأولياءِ.

ويكفر من يقول إنَّ الرسولَ يعلم كلَّ شيءٍ يَعلَمهُ الله، لأنه جعل الرسولَ مُساويًا لله في صفة العلم.

إنَّ من المقرَّر بين الموَحّدين أنّ الله تعالى لا يساويه خلقُه بصفةٍ من صفاته.

صفة السمع

الله تعالى يسمع بسمع أزلي أبدي كل المسموعات بلا أذن ولا ءالة أخرى، وأما سمع المخلوقات فهو حادث مخلوق. قال تعالى: ﴿ **قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا** ﴾ [سورة المجادلة/1].

صفةُ البصر

الله تبارك وتعالى يرى الحادثاتِ برؤيتهِ الأزلية، وبصرُهُ لا يُشبِهُ بَصرَ المخلوقاتِ لأنه سبحانه يرى كلَّ المُبصَرَات من غير حاجةٍ إلى حَدَقةٍ ولا إلى شعاعِ ضوءٍ، أما بَصَرُ المخلوقاتِ فهو بآلةٍ. قال تعالى: ﴿ **وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ** ﴾ [سورة الشورى/11] فلابد لمن أراد النجاة أن يتعلّم عِلمَ التَنْزيهِ تفهُّمًا من أفواهِ أهلِ العِلمِ كي لا يقع في تشبيه الله بِخلقه.

صِفةُ الكلام

الله تبارك وتعالى مُتكلمٌ بكلامٍ أزلي أبديٍ لا يُشبِهُ كلامَ المخلوقيَن ليس لِكلامِه ابتداء، ليس له انتهاء، لا يطرأ عليه سُكوتٌ أو تَقطّع لأنه ليس حرفًا ولا صوتًا ولا لغةً وأمَّا كلامُ المخلوقين فهو بِحرفٍ وصوتٍ وبالآلات.

قال تعالى: ﴿ **وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا** ﴾

وقال الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه: "ويتكلم لا ككلامنا، نَحن نتكلم بالآلات من المخارج والحروف والله متكلمٌ بلا ءالةٍ ولا حرفٍ".

فالله سبحانه مُباينٌ أي غيرُ مُشابهٍ لجميع المخلوقات في الذات (أي ذاتُه لا يُشبه ذواتِ المخلوقاتِ) والصفاتِ (فصفاتُه لا تُشبه صفاتِ المخلوقاتِ) والفعلِ (أي فِعلُه لا يُشبه فِعلَ المخلوقات).

صِفةُ الحياة

الله تعالى موصوفٌ بِحياةٍ أزليةٍ أبديةٍ ليست بروحٍ ولحمٍ ودمٍ، وهو سُبحانه وتعالى يستحيل عليه الموتُ لأنه لو لَم يكن حيًّا لم يوجد شيءٌ من هذا العالَم لأنّ من ليس حيّاً لا يتصف بالقدرة والإرادة والعِلم، ولو كان الله تعالى غير متصف بِهذه الصفات لكان متصفًا بالضِّد وذلك نقص والله مُنَزَّهٌ عن النقص. أما حياةُ المخلوقين فهي باجتماع الروحِ والجَسَدِ ولحمٍ وعظمٍ ودمٍ ويَدخُلُها التقطع وأما حياةُ الله فكسائرِ صفاتِه لا يَدخُلها التقطع قال تعالى: ﴿ **اللهُ**

ملاحظة: هذه الأوراق تحتوي ءايات قرءانية وكلمات معظمة، لا يجوز رميها في الأماكن المستقذرة، فحافظوا عليها

﴿لا إِلَهَ إِلا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾ [سورة البقرة/255] .

صِفَةُ المخالفةِ للحوادث

الله تعالى مُتصفٌ بكل كمالٍ يليقُ به وهو مُنَزَّهٌ عن كلِ نقصٍ أي ما لا يليقُ به تعالى كالجهلِ والعجزِ والمكانِ والحيِّزِ واللونِ والحَدِّ. قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ﴾ [سورة الشورى/11] .

قال الإمام أبو جعفر الطحاوي (المتوفى 329 هـ): "تعالى (يعني الله) عن الحدودِ والغاياتِ والأركانِ والأعضاءِ والأدواتِ ولا تحويه الجِهاتُ السِّتُ كسائر المُبْتَدَعَات".

أي لا تحوي الله تعالى الجهاتُ السِّتُ كما تحوي جميعَ الأحجام، إذ الأحجامُ لا تَخلُو عن التحيز في إحدى الجهات الستِ، لأن الحجم لا بدَّ أن يكونَ في مكانٍ. إذن الله موجود بلا مكانٍ ولا جهةٍ.

ملاحظة: هذه الأوراق تحتوي ءايات قرءانية وكلمات معظمة، لا يجوز رميها في الأماكن المستقذرة، فحافظوا عليها.

www.acbb.be

Association Culturelle de Bienfaisance de Bruxelles
Rue d'Anderlecht 146, 1000 Bruxelles Tél. : 02/502.92.34
GSM : 0486/631.570
info@acbb.be